الدَّرْسُ الحَادِي عَشَرَ: الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ المَفْرُوضَةُ – تَعْرِيفُهَا وَحِكَمُهَا

■ تَذْكِيرٌ بِالدَّرْسِ العَاشِرِ

تَعَلَّمْنَا فِي الدَّرْسِ العَاشِرِ أَنَّ الصَّلاةَ كُتِبَتْ «كِتَابًا مَوْقُوتًا» فِي أَوْقَاتٍ مُحَدَّدَةٍ، وَتَعَرَّفْنَا عَلَى بَدَايَةِ وَنِهَايَةِ أَوْقَاتِ الفَجْرِ وَالظُّهْرِ وَالعَصْرِ وَالمَغْرِبِ وَالعِشَاءِ، وَذَكَرْنَا أَنَّ تَفْرِيقَ الصَّلَوَاتِ فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ مِنْ حِكْمَةِ اللهِ لِيَتَذَكَّرَ العَبْدُ رَبَّهُ دَائِمًا.

الأَسْئِلَةُ وَالأَجْوِبَةُ

1 مَا حُكْمُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ؟

الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ فَرْضُ عَيْنٍ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ بَالِغٍ عَاقِلٍ، ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى، حَاضِرٍ أَوْ مُسَافِرٍ، إِلَّا الحَائِضَ وَالنُّفَسَاءَ حَتَّى تَطْهُرَا؛ دَلَّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ}، وَقَوْلُهُ ﷺ: «إِنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ».

2 مَا هِيَ الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ وَعَدَدُ رَكَعَاتِ كُلٍّ مِنْهَا؟

الصُّبْحُ (الفَجْرُ)

الظُّهْرُ

٢ رَكْعَتَانِ

٤ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ

العَصْرُ

٤ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ

المَغْرِبُ

٣ ثَلَاثُ رَكَعَاتٍ

العِشَاءُ

٤ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ

وَقَدِ اسْتَقَرَّ عَلَى ذَلِكَ إِجْمَاعُ المُسْلِمِينَ

3 مَا الفَرْقُ بَيْنَ الفَرْضِ وَالسُّنَّةِ فِي الصَّلَاةِ؟

الفَرْضُ هُوَ مَا أَوْجَبَهُ اللهُ، لَا تَسْقُطُ المُسْلِمَ بِلَا عُذْرٍ، وَتَرْكُهُ إِثْمٌ عَظِيمٌ، بَلْ جَاءَ التَّشْدِيدُ فِي تَارِكِ الصَّلَاةِ. أَمَّا السُّنَّةُ فَهِيَ مَا كَانَ يَدَاوِمُ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَلَيْسَ بِوَاجِبٍ، مَنْ فَعَلَهُ أُجِرَ، وَمَنْ تَرَكَهُ لَا يَأْثَمُ وَلَكِنْ يَفُوتُهُ خَيْرٌ كَثِيرٌ.

4 مَا خُلَاصَةُ عَدَدِ الرَّكَعَاتِ مَعَ السُّنَنِ الرَّاتِبَةِ المُؤَكَّدَةِ؟

مِنْ هَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ المُحَافَظَةُ عَلَى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً مِنَ السُّنَنِ الرَّاتِبَةِ: رَكْعَتَانِ قَبْلَ الفَجْرِ، أَرْبَعٌ قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكْعَتَانِ بَعْدَهُ، وَرَكْعَتَانِ بَعْدَ المَغْرِبِ، وَرَكْعَتَانِ بَعْدَ العِشَاءِ؛ وَقَدْ وَرَدَ أَنَّ مَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الجَنَّةِ.

5 مَا بَعْضُ حِكَمِ تَشْرِيعِ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ؟

مِنْ حِكْمَتِهَا أَنَّهَا تَرْبِطُ المَخْلُوقَ بِالخَالِقِ مُتَكَرِّرًا، تُشْرِقُ الرُّوحَ وَتُطَهِّرُ القَلْبَ وَتُطَمْئِنُ النَّفْسَ، وَتَقْمَعُ الشَّهْوَةَ وَالغَفْلَةَ، وَتُرَبِّي العَبْدَ عَلَى التَّوَاضُعِ وَحُسْنِ الخُلُقِ وَالْقُرْبِ مِنَ اللهِ تَعَالَى.

6 مَا خُطُورَةُ تَرْكِ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ تَهَاوُنًا؟

تَرْكُ الصَّلَاةِ مِنْ أَعْظَمِ الذُّنُوبِ؛ قَدْ جَاءَ فِي الحَدِيثِ: «العَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ»، وَفِي رِوَايَةٍ: «بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ»؛ فَهِيَ الحَاجِزُ بَيْنَ العَبْدِ وَالسُّقُوطِ فِي مَهَاوِي الضَّلَالِ.

7 مَا الأَثَرُ الرُّوحِيُّ لِلْمُحَافَظَةِ عَلَى الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ؟

المُوَاظَبَةُ عَلَى الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ تَجْعَلُ حَيَاةَ المُؤْمِنِ مَشْدُودَةً إِلَى السَّمَاءِ، تَغْسِلُ ذُنُوبَهُ كَمَا يَغْسِلُ النَّهْرُ الدَّنَسَ، وَتَجْعَلُ كُلَّ وَقْفَةٍ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ تَجْدِيدًا لِلْعَهْدِ وَالإِيمَانِ؛ فَيَخْرُجُ مِنَ اليَوْمِ وَقَدْ تَقَوَّى قَلْبُهُ وَسَكَنَتْ نَفْسُهُ وَانْقَطَعَ عَنْهُ كَثِيرٌ مِنَ الهُمُومِ.

END الدَّرْسُ اللَّاحِقُ (١٢): «فَرَائِضُ الصَّلَاةِ وَأَرْكَانُهَا — مَا لَا تَصِحُّ الصَّلَاةُ إِلَّا بِهِ»